لغز الألوهية 10

د. جواد بشارة

التطور والداروينية والتصميم الذكي

أحدث عالم البيولوجيا الشهير تشارلز داروين هزة خلخلت أركان الكنيسة الكاثوليكية، بل وحتى بقية الأديان السماوية، اليهودية والإسلام، ورد عليه العديد من الثيولوجيين أحدهم هو جون سي ماكدويل موربيث أستاذ علم اللاهوت جامعة نيوكاسل، نيو ساوث ويلز الذي نشر كتاباً عن التصميم الالهي. في حين قدم عالم اللاهوت السويسري كارل بارث الادعاء التالي في كتابه اللاهوتي لأعماله الضخمة،"عقائد الكنيسة" The Church Dogmatics: قائلاً:" قد يخاطبنا الله من خلال الشيوعية الروسية ، أو من خلال كونشيرتو الفلوت ، أو من خلال شجيرة مزهرة أو من خلال كلب ميت. يجب علينا أن نستمع إليه جيدًا إذا فعل ذلك حقًا. ... قد يتحدث الله إلينا من خلال وثني أو ملحد، وبهذه الطريقة يعطينا فهماً أن الحد الفاصل بين الكنيسة والعالم المدنس لا يزال موجوداً وبشكل متكرر ويأخذ مسارًا مختلفًا تمامًا عن ذلك الذي اعتقدنا حتى الآن أننا رأيناه " ثم أعقب قائلاً:" رأيي هو أن عمل تشارلز داروين قد يثبت جيدًا في بعض النواحي أنه عبارة عن "كلمة" كنسية إضافية غامضة قد تساعد بشكل مثمر في استعادة موضوع اللاهوت الصحيح، ولكن فقط من خلال التفكير النقدي في تحديد العديد من الفوضى التي وقعنا فيها. وبالتالي فإن المهمة ليست أن تسأل أولاً وقبل كل شيء "كيف سيبدو الحساب اللاهوتي إذا تم أخذ داروين على محمل الجد؟" سيكون ذلك بداية غير مناسبة من الناحية اللاهوتية، ويمكن العثور على مثال على ذلك في ادعاء قدمه آرثر بيكوك في هذا الصدد. أن "الهدف من ... [عمله] هو إعادة التفكير في مفاهيمنا" الدينية "في ضوء منظور العالم الذي توفره العلوم وليس فقط من خلال الكتاب المقدس؟ التمييز مهم: فعلم اللاهوت لا يتبع رياح الموضة العلمية، لكنه يسعى إلى تقديم وصف للأمر المناسب له. إن كونه يتبع الموضة دون وعي هو شهادة ليس على النظام اللاهوتي الجيد ولكن على نوع معين من عدم الطبيعة أو الاضطراب، وهو أسر ثقافي ينتج عنه تدجين عقلاني وبالتالي تشويه. ومع ذلك، من أجل التفكير جيدًا في موضوع المادة اللاهوتية، يجب أن يكون اللاهوت منتبهًا، أولاً، إلى تثقف طلابه، وثانيًا، إلى النطاق الواسع من التداخلات المحتملة مع الطرق `` الأخرى " لمحاولة قول حقيقة الأشياء. وهكذا لا يتعامل اللاهوت مع العلم لمنعه من العمل في "غيتو ثقافي" كما يدعي بيكوك، بل لأن "كل الحق لـ لله". والمراقبة النقدية للحظات الارتباط هذه لا تنبثق من "التنازلات" كما اتهم الخلقيون الشابان جون ويتكومب وهنري موريس في وقت سابق برنارد رام بالقيام بذلك عند التحدث بإيجابية عن داروين. هذا، بالنسبة لشخص مثل بارث، إذن، لا يؤمن اللاهوت لصوته بل بالأحرى يطور شهادته الهشة بشكل مناسب لنعمة الله.

نطاق محاكمة داروين: "لا تجعل قردًا مني! " في فيلم وثائقي حديث على محطة بي بي سي بعنوان تشارلز داروين وشجرة الحياة، قدم السير ديفيد أتينبورو ادعاءً كبيرًا مفاده أنه "منذ مائتي عام ولد رجل كان قادرًا على شرح هذا التنوع المذهل [في الحياة]. وبذلك أحدث ثورة في الطريقة التي نرى بها العالم ومكاننا فيه. كان اسمه تشارلز داروين. "هذه، القدرة على استخدام الإدراك المتأخر، يشكل تناقضًا تامًا مع تنبؤات دبليو سي. ويلسون من كلية ديكنسون في عام 1861: " فقد فشل داروين، كما يجادل ويلسون، في "إعادة تأسيس النظرية المرفوضة غالبًا حول تحول النوع" على أساس علمي، وبالتالي سيتم إرسال أطروحته قريبًا إلى "المكان المناسب في العالم". متحف التخصصات الغريبة والخيالية. "في المشهد التالي من الفيلم الوثائقي لأتينبورو، يفتح عالم الطبيعة الإنجليزي الكتاب المقدس ويعلن،" هذا الكتاب ... يشرح كيف نشأ هذا التنوع الرائع. ... لقد صدق هذا التفسير، حرفياً، أوروبا الغربية بأكملها في أفضل جزء من ألفي عام .ربما كان المصطلح الأكثر أهمية في ادعاء أتينبورو هو مصطلح "ثورة". كتاب داروين حول أصل الأنواع، الذي نُشر عام 1859 بعد ثمانية وعشرين عامًا من مغادرته على متن السفينة بيغل، يتضمن شيئًا من التحول الزلزالي في فهمنا للعالم، وخاصة فيما يتعلق بالتفسير المسيحي الذي كان سائدًا. في هذا السياق، يمكن أن يتحدث بيكوك عن الحاجة إلى إعادة تصور اللاهوت "بعد داروين"، موازاة بلاغية الحديث الأحدث عن ممارسة اللاهوت "بعد أوشفيتز". ومع ذلك، تشير تعليقات ويلسون إلى ثلاث طرق على الأقل تتطلب من خلالها سهولة القراءة الشائعة للموقف أن يتم تخريبها، ويمكن فتح المزيد من الاستجوابات ذات المغزى حول الأسئلة الفكرية بشكل صحيح .في المقام الأول، يشير ذكره لـ "نظرية تحول النوع التي غالبًا ما يتم رفضها" إلى أن فكر داروين لم يتطور في فراغ. على سبيل المثال، دعا جورج لويس لوكلير في منتصف القرن الثامن عشر إلى حدوث تطور في العالم الطبيعي، وإن لم يكن قادرًا على تحديد طريقته. ربما كان الأهم بالنسبة لداروين، في أواخر القرن الثامن عشر، أن جده لأبيه، إيراسموس داروين، قرأ الإعلان عن هجمات ديفيد هيوم على حجة التصميم الإلهي من خلال افتراض أن "الطبيعة" ليست نظامًا ميكانيكيًا أو ثابتًا سلبيًا، ولكنها نظام ديناميكي ذاتية التنشيط مع قوى نشاط متأصلة. نشأت الحياة من "خيوط حية واحدة". أكد عالم الأحياء الفرنسي جان بابتيست دي لامارك (1744–1829) في كتابه(1809) Philosophie Zoologique فلسفة علم الحيوان أن جميع النباتات والحيوانات والبشر يشتركون في أصل مشترك، وأن الكائنات الحية "تتحول" ببطء في التقدم التطوري أو "الكمال"، وبالتالي الانتقال من النقط البدائية إلى الإنسان الأكثر تعقيدًا وتطورًا ويحدث تنوع الكائنات الحية. علاوة على ذلك، يفترض التطور وراثة الخصائص المكتسبة في التكيف مع التغيرات في الظروف، بحيث ينشأ التحويل من استجابة متغيرة في مجموعة موجودة. علاوة على ذلك، لم تتغير السلالات فحسب، بل تشعبت لإنتاج خطوط نامية منفصلة. في عام 1844 ظهرت الآثار المجهولة للتاريخ الطبيعي للخلق (تم الكشف عنها في عام 1884 لتكون من عمل الجيولوجي الأسكتلندي روبرت تشامبرز). كل هذه الدراسات، جنبًا إلى جنب مع أمثال لودفيغ بوخنر Ludwig Büchner و هنريش

فريدريك لينك Heinrich Friedrich Link ، من بين آخرين في ألمانيا ، مكنت هانس شفارز Hans Schwarz من القول بأن "المرحلة كانت مُعدة جيدًا لأفكار داروين التطورية." إلى جانب الجيولوجيا الناشئة، كان هناك تطور في القرن التاسع عشر ينازع اللاهوت الطبيعي الذي افترض إعطاء الأشياء . في الموضع الثاني، مع عدم الإشارة إلى الأفراد المعنيين، فإن ادعاء ويلسون بأن "نظرية تحول النوع" قد تم "رفضها غالبًا" تخبرنا عن نوع المعارضة التي واجهها داروين في السنوات التي أعقبت عام 1859. بالتأكيد تم الترحيب بها من قبل البعض ببعض الحماس، ومن الواضح أن أول طبعة من كتاب أصل الأنواع قد بيع منها1250 نسخة في يوم النشر مع 3000 نسخة بعد ذلك بوقت قصير. ومع ذلك، كان هناك قدر كبير من الغضب. في البداية، كانت الخلافات إلى حد كبير مع علماء آخرين حول فكرة "الاختلافات العشوائية". على سبيل المثال، جادل لويس أغاسيز من جامعة هارفارد، عالم الأحياء الأمريكي الرائد في عصره، بأن نظرية داروين كانت "خطأ علميًا، وغير صحيح للحقائق، وهي غير علمية في مناهجها، ومضرة في اتجاهها". ومع ذلك، كان علم أغاسيز قاصراً، وفقًا لعالم النبات في جامعة هارفارد آسا غراي، فقد أرجع أصل الأنواع وتوزيعها مباشرة إلى الإرادة الإلهية، وبالتالي عارض اقتراح داروين العلمي الأكثر طبيعية. بالنسبة إلى غراي، المعروف أيضًا باسم "مؤمن داروين"، فإن عمل الإنجليزي "عمل علمي، مقيد بشكل صارم بموضوعه المباشر؛ وبحكم علمها يجب أن تقف هذه النظرية أو تسقط. قد يجادل المرء بأنه بدلاً من المذهب الطبيعي البسيط الذي يعارض الإيمان بالله هنا، كانت نظرية داروين خلافًا فيما يتعلق بالموضوع المناسب ووسائل الخطاب من خلال مناقشات منتصف القرن التاسع عشر إلى أواخره حول طبيعة الوصف العلمي .ثالثًا، بعد ذلك مباشرة، حقيقة أن ويلسون لا يثير اعتراضًا لاهوتيًا على عمل داروين في هذه المرحلة أمر مهم. كانت العلاقات بين صاحب التفكير اللاهوتي وعالم الأحياء الذي يفترض أن "شجرة الحياة" الخاصة به بعيدة كل البعد عن تلك التي يُفترض عمومًا أنها كانت مجرد صراع رؤيتين، وفي العديد من الأماكن، فإن أي تداعيات على اللاهوت تستغرق بعض الوقت حتى يتم إدراكها. البعض، مثل American C.H. عندما أشار إلى أعمال جيمس دوايت دانا، ذهب إلى حد إعلان أن الداروينية تعزز الإيمان بوجود الله. ماذا يعني هذا؟ يمكن العثور على دليل في مقال عام 1871 في المجلة ربع السنوية للكنيسة اللوثرية الإنجيلية :سوف يتطلب الأمر نفس الذكاء اللامتناهي لخلق كون من المادة السديمية والظروف البدائية، من خلال عملية التطور الطويلة، كما هو الحال من خلال الممارسة المباشرة للقوة الإبداعية. قد يتم ربط نظرية التطور باللاهوت الطبيعي سنرى لاحقًا. من خلال التوجيه الإلهي للعملية، غالبًا ما يُعلن عن الانتقاء الطبيعي على أنه "طريقة الله في فعل الأشياء"، أو على الأقل لا يعارض الإبداع الإلهي كما يقترح بي بي وارفيلد وجيمس أور .يبدو أن الداروينية أصبحت مقبولة إلى حد كبير من الناحية الفكرية في الولايات المتحدة بحلول عام 1890، حتى "تم تطبيقها على [قراءة] الكتاب المقدس". لذلك يلاحظ شوارتز أنه "بالسهولة النسبية أصبحت الداروينية مقبولة في أمريكا بطريقة إيمانية تمامًا"، على الرغم من أن مارسدن يشير إلى أن هذا لم يكن سلسًا تمامًا

كما حدث في بريطانيا .حتى لو تغير هذا الوضع إلى حد ما مع استقبال الناطقين باللغة الإنجليزية مؤخرًا، فإن القصة البسيطة للاكتشاف العلمي الثوري للحقيقة فيما يتعلق بالانواع الذي يتعارض مع اللاهوت المسيحي يحتاج إلى التقعيد المناسب. لذلك، في عام 1887، أعلن توماس هـ. هكسلي إعجابه بكل من المعرفة والروح السخية تجاه العلم المعبر عنه في خطب حديثة لثلاثة من كبار الأساقفة الأنجليكان. ومع ذلك، لا تشير تعليقاته فقط إلى أن التطور في الكنائس البريطانية السائدة قد بدأ بالقبول، ولكنه يكشف أيضًا عن أن مثل هذا القبول لم يكن واسع الانتشار حتى هذه النقطة على الأقل عندما أشار إلى المعارضة التي كانت تثار في كثير من الأحيان حتى الآن ومع ذلك، حتى قدرة المرء على التعرف على ما يمر في مناسبات الصراع الحقيقي تتطلب أن يتعامل المرء مع الأمور بعناية لتمكين التمييز المناسب. في المقام الأول، تم التعبير عن الصدمة في البداية بشأن الآثار المتصورة لعمل داروين على اعتبارات الكرامة الإنسانية. في أصل الأنواع، نادرًا ما يذكر الإنسانية، ويميل إلى تجنب التفكير في أصول الأنواع البشرية، وهو شيء تم تناوله أكثر في كتاب أصل الإنسان والاختيار فيما يتعلق بالجنس لعام 1871. ومع ذلك، لم يقتصر الأمر على وجود إنسان في عرض داروين "منذ بداية تنظيره حول أصل الأنواع"، ولكن سرعان ما أصبحت الآثار المترتبة على روايته واضحة. لذلك في عام 1860، اشتكى أسقف أكسفورد الأنجليكاني صموئيل ويلبرفورس إلى الجمعية البريطانية لتقدم العلوم من أن "الإنسانية تنحدر من القرود" كما يقول داروين. وبالمثل، في اجتماع عام 1873 للتحالف الإنجيلي الأمريكي، أعلن الرجل الإنجليزي جورج دبليو ويلدون أن الداروينية والمسيحية الكتابية غير متوافقتين تمامًا. والسبب الذي اقترحه هو أنه "إذا نشأ الإنسان من مادة بدائية، فلهو ا يمكن أن يكون الإنسان الذي تحدث عنه سفر التكوين ."تم تقديم رد مثير للاهتمام من قبل ديفيد فريدريش شتراوس. **تساءل عما إذا كان من المهين لكرامة الإنسان أن ينحدر من القردة أكثر من كونه مخلوقًا على صورة الله ولكنه مستبعد من الجنة.** علاوة على ذلك، فقد امتدح فكرة صعود أشكال الحياة، ووفقًا لهيغل، ادعى أنه في حين أن البشر هم كائنات طبيعية، إلا أنهم مع ذلك قاموا بتعظيم الهدف الأعلى المزروع فيهم في الآونة الأخيرة، كان هناك تحول نحو رفض فصل الإنسانية باعتبارها مخلوقًا عن الأنواع الأخرى من المخلوقات، مع الاعتراف بأن الحديث عن الكرامة وحالة الهوية هو أمر لاهوتي، وبالتالي ليس وسيلة للتهرب من الروابط التكافلية العميقة بين جميع الكائنات التي يكون وجودها مترابطاً وتبارك في إبداع الله .ثانيًا، وهو الأبرز في العديد من النقاشات المعاصرة، هو الاهتمام بالعلاقة بين الداروينية والتصميم الإلهي. كان هذا هو ما دفع عالم الجيولوجيا تشارلز ليل، الذي أثرت مبادئه الجيولوجية لعام 1830 على داروين، إلى مناشدة داروين لإدخال القليل من التوجيه الإلهي في نظام اختياره العشوائي. كان هذا مخالفًا للنصيحة السابقة التي اتبعها عالم النبات الإنجليزي، "عدم تقديم أي شيء عن الدين في أعمالك، إذا كنت أرغب في تطوير العلم في إنجلترا ."الآن ربما كان داروين يتجنب الأسئلة الدينية بشكل استراتيجي نتيجة لذلك، أو ربما كان يحافظ على الطبيعة المتميزة للأسئلة العلمية من اللاهوت. ومع ذلك، لن تسمح جميع

الروايات اللاهوتية لداروين بالإفلات من أيٍّ من هذه التحركات، وستسميهما على أنهما تجنب غير لائق. سوف يُجبر داروين إما على اللاأدرية كما عند توماس هـ. هكسلي، أو ما يسمى ب "بولدوج" لداروين، أو الإلحاد الأكثر شهرة لريتشارد دوكينز ، ما يسمى بـ "روتويللر" لداروين. أحد أشهر الاعتراضات على داروين في هذا السياق تم تعلمه من كتاب ما هي الداروينية لتشارلز هودج؟ إن طبيعية حساب الانتقاء الطبيعي، بحسب هودج، "تنوي استبعاد التصميم، أو الأسباب النهائية". بالطبع، هناك سؤال مهم يجب طرحه بشأن قصد داروين فيما يتعلق بمثل هذا الاتهام الواثق. إن تردد داروين الخاص في تقديم ادعاءات كبيرة جدًا لفرضيته هو بالتأكيد تواضع في النهج الذي فقده العديد من معاصرينا الذين، على حد تعبير الفيلسوفة ماري ميدجلي، أصبح التطور شكلاً من أشكال الدين نفسه، في`` أسطورة الخلق ". ... [هذا] يخبرنا كيف وصلنا إلى هنا، ... [و] ما نحن عليه. ومع ذلك، فإن المشكلة التي قد تبدو لهودج كانت طبيعية التطور، حيث تم شرحها بمصطلحات طبيعية بدلاً من المصطلحات الخارقة للطبيعة. وبالتالي، يدعي هودج، أن "إنكار التصميم في الطبيعة هو في الواقع إنكار من الله ... ". من غير الواضح من هذا ما إذا كان هذا النقد هو نقد متواضع، أو أن إعادة ربط قصص الأصول بمفهوم الأغراض أمر سليم، أو ما إذا كان أقوى، أن التطور الداروينى هو بالضرورة طبيعي. من المؤكد أن استخدام مصطلح "فعليًا" يدعم الأول. ومع ذلك، أثبت كتيب هودج أنه مؤثر في اقتراح الأخير .يمكن القول إن مجال الاهتمام الرئيسي الثالث كان، تاريخيًا، وهو الذي قاد الحشد المبكر للمشاعر المناهضة للتطور – القلق بشأن الآثار الأخلاقية. وقعت أشهر المواجهات في عام 1925 في دايتون بولاية تينيسي، وتتعارض حقائقها تمامًا مع تصوير فيلم ستانلي كرامر الأخير .(1960) Inherit the Wind كريس نجحت مجموعات تيان في الضغط على الهيئة التشريعية للولاية لحظر تدريس "أي نظرية تنكر قصة الخلق الإلهي للإنسان كما يتم تدريسها في الكتاب المقدس". تم إقناع مدرس المدرسة الثانوية المحلي جون توماس سكوبس بأن يصبح حالة الاختبار، عند الوقوف مع معلم الأحياء العادي في مناسبة واحدة .حاول ويليام جينينغز برايان، المرشح الرئاسي الديمقراطي المهزوم ثلاث مرات، "إخراج الداروينية من المدارس" واستغل الفرصة للعمل كممثل للدولة في قضية محكمة رفيعة المستوى. من المهم أن نلاحظ أنه على الرغم من الزاوية التي كان من السهل جدًا وضعها فيه من قبل المستشار المعارض كلارنس دارو، لم يكن برايان يدافع عن الحرفية الكتابية، أو نظرية الخلق الحرفي لمدة ستة أيام (كان أكثر من خلق عصر اليوم)، ولا يرفض أهمية العلم على هذا النحو، وفي هؤلاء اختلف إلى حد كبير عن المناهضين للتطور في المنطقة. في الواقع، ربما كان يؤمن بالتطور باعتباره تفسيرًا لأصول العالم في خلق الله حتى البشرية .ومع ذلك، فإن ما كان ملحا بشكل خاص بالنسبة لبريان هو العلاقة بين التطور الداروينى والأزمة الأخلاقية والثقافية في ذلك الوقت. في وقت مبكر من عام 1905 كان يحذر من أن "مثل هذا المفهوم لأصل الإنسان من شأنه أن يضعف قضية الديمقراطية ويعزز كبرياء الطبقة وقوة الثروة". بحلول نهاية الحرب العالمية الأولى، كان هناك شعور بأن المسار الكامل للحضارة الأخلاقية كان متورطًا. وبتأثير من فيرنون كيلوج وبنجامين

كيد، توصل برايان إلى الاعتقاد بأن الهمجية الألمانية استمرت من خلال ما كان يُنظر إليه على أنه عقيدة "القوة على حق". أعلن أحد الخلقيين في ذلك الوقت هذا الموقف فالجنود الألمان الذين قتلوا الأطفال البلجيكيين والفرنسيين بالحلوى المسمومة كانوا ملائكة مقارنة بالمدرسين وكتاب الكتب المدرسية الذين أفسدوا أرواح الأطفال وحكموا عليهم بالموت الأبدي بتدريسهم نظرية التطور وبناءً على ذلك، جاء بريان ليؤكد أن الداروينية لم `` تحطم إيمان المسيحيين " فحسب، بل إنها أيضًا `` أرست الأساس للحرب الأكثر دموية في التاريخ " من خلال إلزام الثقافة والوعي الألماني بنيتشه، وهي فلسفة مادية وحشية للمنافسة والنضال. "إن الاعتراض على التطور، في المقام الأول، لم يكن غير صحيح. الاعتراض الرئيسي ... هو أنه ضار للغاية لأولئك الذين يقبلونه. لذلك شعرت الحاجة إلى إزالة المادية الإلحادية من المدارس الأمريكية بأنها أكثر إلحاحًا .ومن المفارقات إذن، على الرغم من أن داروين نفسه يبدو أنه `` شارك وجهة النظر المتفائلة من منتصف العصر الفيكتوري التي اقترحتها البشرية وستستمر في التقدم من البربرية إلى الكياسة ''، فمن الناحية التاريخية لم يكن عمل داروين على وجه التحديد مثيرًا للقلق من شكل الداروينية الاجتماعية. شاع في الولايات المتحدة من قبل هربرت سبنسر إلى حد كبير من خلال أمين مكتبة هارفارد والكاتب الشهير جون فيسك، مع نظريته الكونية عن عملية تطورية شاملة، وصفت بأنها "ضرورة مفيدة"، و "البقاء للأصلح". بحلول خمسينيات القرن التاسع عشر، حتى قبل لقائه مع داروين، كان سبنسر قد تصور الطبيعة والمجتمع كنظام قانوني ومنظم للمكافآت والعقوبات التي تعزز التقدم المادي والمعنوي. ونتيجة لذلك، فإن الفقر هو ثمرة الارتجال الفردي، والثروة هي علامة على القيمة الفردية والنجاح المنظم بشكل طبيعي. من هذا المنطلق، دعا إلى سياسة حكومة "صغيرة" تهتم بتعزيز سياسة عدم التدخل الاقتصادي وتوفير مساحة الحرية الفردية، وإن كانت الحرية نفسها خاضعة للصالح العام للمنافسة الاجتماعية. من فلسفة التقدم من خلال المنافسة، التي يصفها بأنها "ضرورة مفيدة" وغير عرضية، لم يعارض سبنسر تنظيم السوق فحسب، بل عارض أيضًا سياسات الرفاهية والتعليم العام الشامل. فقد أعلن عن نشوء"غير الملائمين"، "إن مجهود الطبيعة كله هو التخلص من هؤلاء، وتطهير العالم منهم، وإفساح المجال للأفضل. ... من الأفضل أن يموتوا. "كان هذا المنظور حول التحسين الاجتماعي لـ" أفضل مخزون "هو الذي جاء لدعم" تحسين النسل الاجتماعي "لابن عم داروين فرانسيس جالتون. وفقًا لذلك، يجادل شوارتز، "ربما كان مسار الأحداث مختلفًا إلى حد كبير" إذا لم يتم مساواة الداروينية في "العقل الأمريكي" بسبنسر ومترجمه لقواعد الخلق: لا مزيد من الأعمال اللاهوتية الآن، يجب أن يكون واضحًا أنه كان هناك استقبال متباين ومعقد لعمل داروين. حتى المقاربات العدائية كانت متنوعة فيما يعارضونه وبالتالي في تفكيرهم اللاهوتي. من المؤكد أنه كانت هناك قضايا تفسير الكتاب المقدس، وعلاقة اللاهوت بالوصف العلمي. لكن الصعوبات كانت تتعلق أساسًا بالكرامة الإنسانية وطبيعة التصميم والأخلاق التطورية. كما يشير جون هيدلي بروك، "كانت أطروحة الصراع إلى حد كبير نتاج القرن التاسع عشر، وأبطالها لديهم أسباب شخصية للاستهزاء بالسلطة الكنسية ."لقد كان الأمر كذلك في

كثير من الأحيان حيث اعتبروا أن داروين دق المسمار الأخير في نعش حجة التصميم. بينما بدأ هيوم العملية بشكل متطور، كانت ملاحظات داروين حاسمة للعديد من المفكرين. ربما يكون هذا هو ما يكمن وراء تعليق دوكين الذي تم الاستشهاد به كثيرًا: "داروين جعل من الممكن للمرء أن يكون ملحدًا مكتملًا فكريا". هناك شيء من الجهل الفلسفي للعالم هنا في هذا المبالغة، وملاحظة الوضعية العلمية التي تكشف ثقافيًا حقيقة الوضع. ومع ذلك، فقد تم تقديم طقوس الجنازة للغائية قبل الأوان فقط، وقد ظهرت، في شكل اعتبارات جديدة للتصميم، بقوة كبيرة خلال السنوات القليلة الماضية – أولاً كجزء من تطوير حجة تراكمية لوجود الله Richard Swinburne) ريشارد سوينبيورن، من بين آخرين) ، ومؤخراً في وضع علمي مختلف مع "التصميم الذكي". ومع ذلك، يبقى أن نرى ما إذا كان هذا صيفًا هنديًا للتصميم أو شيئًا أكثر استدامة .وفقًا لعالم الكيمياء الحيوية مايكل بيهي، تقدم الطبيعة عرض ميزات "التعقيد غير القابل للاختزال" التي تشير إلى أنها مصممة. وهو، مثله مثل غيره من منظري التصميم الذكي، يريد أن يستمر في التحدث مع المؤسسين المعرفيين عن "الدليل". والتحدث صراحةً مع ويليام ديمبسكي ، هذا هو "الدليل" الذي قدمه الله "لتفاعله مع العالم". من الواضح أن الحياة هي نتاج "التصميم الذكي"، ومن المفترض أن يكون هذا الادعاء علميًا، وبالتالي قابل للاختبار، بدلاً من كونه دينيًا بحد ذاته. ومع ذلك، فإن ما هو أكثر من مجرد عملية الملاحظة (والتنظير القابل للاختبار بالملاحظة) هو أن بيهي يفتقد إلى العلم: "لأنهم [أي، أنصار التطور] يعتقدون أن العلم يجب أن يتجنب نظرية تشير بقوة إلى ما وراء الطبيعة، فهم يريدون استبعاد التصميم الذكي من البداية. " إن إدعاء بيهي ، على الأقل، ادعاء متواضع نسبيًا ويتناقض مع تأكيد فيليب جونسون وديمبسكي بأن النظرية التطورية هي بالضرورة طبيعية. بالنسبة لدمبسكي، حتى نظرية التطور التوحيدية هي نتاج لاهوتي غير كافٍ لـ "التعميد" (هنا يعني الفشل في تحويل) علم التطور الداروينى الطبيعي. وبهذا الصدد، قد لا يكون مخطئًا تمامًا، لأن التأملات النقدية في تعليق على اقتراح جون هوت قد تكون هي الحال مع نهجه: "لم يتضح بعد أن علم اللاهوت عن الله مطروح بطريقة تتفق مع بيانات التطور". نقد بيهي نفسه هو تحذير لأمثال دوكينز ودينيت من بين آخرين بشأن خطاباتهم العظيمة والشاملة، ما يسمى بـ "ديانة التطورية"، التي لا يمكن دعمها وتأييدها علميًا لأنها تخفي سرًا ، أو حتى في أماكن ما تكون صريحة. الأحكام اللاهوتية الفلسفية .تركز العديد من الاستجابات الحاسمة لمعرفة الهوية على طبيعة ادعاء التصميم والأدلة عليه – تخثر الدم والجلد eubacterial، على سبيل المثال. تطرح إجابات نقدية أخرى أسئلة تشبه هيوم حول طبيعة الادعاء الذي يتم تقديمه – هل هو علمي حقًا أم أن هناك فلسفة غير علمية متضمنة؟ من المؤكد أن ما لا يفعله التصميم الذكي هو تحدي الهيمنة المعرفية للعلم، خاصة في مزاجه الوضعي. ومن المفارقات أن هناك شيئًا ماديًا في هذا، وهو أن "النظرية العلمية المعاصرة هي مصدر الحلول للمشكلات الفلسفية". الاقتراح هو أنه على الرغم من كل الحديث عن علم التصميم، فهو في الحقيقة شبه علم لأنه يستورد الافتراضات الفلسفية اللاهوتية. إن إعلان أن الوصف العلمي هو طريقة غير مكتملة للتعامل مع العالم – على سبيل

المثال، مناقشة الحركات الميكانيكية الحيوية للدماغ، هي طريقة غير كافية بشكل واضح للتفكير في طبيعة وأهمية الحب الرومانسي. ولكن من الأمور الأخرى تمامًا أن نقول إن الأشكال الرومانسية للوصف مناسبة للعلم الذي يعتبر علمًا. هنا يعمل قلق ميدجلي بشأن تجسيم دوكينز كتحذير – التصميم، كما هو الحال مع الغرض، ليس مجرد ملاحظة لحالات الأمور بل هو تفسير. في هذا المفهوم، على الرغم من ادعاءاته بنوع من التطور العلمي وراء الأسس الدينية أو الفلسفية، ينتمي بقوة إلى الإصدارات القديمة من حجة التصميم، مع كل الصعوبات المتعلقة بطبيعة القياس. على سبيل المثال، هل لدينا أي طريقة لمقارنة الأنظمة "الطبيعية" المعقدة بالساعات، أو حتى الآلات الحيوية؟ لكن، هل نعرف على وجه الخصوص، ما الذي نبحث عنه دون التهرب بشكل تعسفي من تلك السمات التي توحي أكثر بعلم الأعصاب؟ علاوة على ذلك، هناك صعوبة أخرى – إذا كانت الأشياء قد تطورت بدون تصميم كوني، فمن المتوقع أن يبدو الوجود وكأنه مصمم. هذه هي الطريقة التي أصبحت بها الأشياء. بعبارة أخرى، يجب أن ينعكس التصميم الذكي وجميع أشكال الحجة من التصميم أكثر، ليس فقط في كيفية ظهور الأشياء، بمعنى متزامن، ولكن أيضاً بتطوير إحساس أعمق بالوقت العميق أو التطور، والتغيير – " ."لا يزال هناك مجال هائل للضغط على هذه الاعتبارات الحاسمة والتفكير فيها بشكل أكبر. لن ينجح التأكيد البسيط والخدعة البلاغية – يجب القيام بمزيد من العمل الفلسفي. لكن العمل الفلسفي وليس العمل العلمي هو ما يمكّن الانتقال من التصميم إلى المصمم، ومن نقص التصميم إلى "الصدفة" الكونية، ومن ثم إلى العمل .ومع ذلك، نادرًا ما يسمع المرء سؤالًا لاهوتيًا أكثر إزعاجًا: كيف يعمل "كلام الله"، وهل هو وصفي مناسب لتاريخ العقيدة المعقد؟ لا يمكن للمرء أن يسأل عن "الدليل" على الفعل الإلهي دون أن يسأل عن نوع "الشيء" الذي يتحدث عنه المرء فيما يتعلق بالقوة الإلهية التي يبحث المرء عن دليل عليها. يستلزم ذلك، علاوة على ذلك، القيام ببعض الأعمال اللاهوتية الصعبة والمعقدة في محادثة مع تاريخ استخدامات "الله" في الخطابات المسيحية .يُعد التصميم الذكي أقل إلحاحًا ماديًا من نظرية خلق الأرض الفتية، ومع ذلك يشترك هذان العنصران في عنصر واحد حاسم مشترك، ويفعلان ذلك في الواقع مع الداروينية الإلحادية – عمل الله هو شيء توضيحي، وبالتالي مرتبط بالحديث `` العادي " عن السببية، القصد السببي بشكل خاص. يقترح بيهي وآخرون أن استحضار الله يقوم بالضبط بنوع العمل الوصفي الذي تقوم به العلوم، ويتم تقديم أمثلة لأمثال دوكينز وكينيث ميللر وستيوارت كوفمان من العلماء الذين ينزلقون إلى محاولة الإدلاء ببيانات لاهوتية علميًا (أيضًا، يمكن ذكر بول ديفيز وفرانك تيبلر بشكل مربح في هذا السياق). وبالتالي، في الواقع، فإن الطعن في اللاهوت ذاته (المصمم على نطاق واسع ليكون أقرب إلى المصممين الآخرين) الذي يكمن وراء إثبات المعرفات هو إلقاء الشك اللاهوتي على الحجج التي تدفع أيضًا الخلافات بين الخلقيين والتطوريين. لذلك، يمكن أن يمتد سؤال نيكولاس لاش اللاهوتي لدوكينز بشكل مثمر ليشمل جونسون وديمبسكي وبيهي وشركائهم .هناك ثلاثة ادعاءات رئيسية يقدمها لاش ضد نهج دوكينز في اللاهوت. أولاً، أنصار التطور في أكسفورد ليسوا على دراية كافية

بأخلاقيات وعمل تخصصات وتاريخ العلوم الإنسانية. في حين أن هذا انتقاد لـ "التجاهل المتعجرف لوصف مناسب" لدوكينز، فإنه في الوقت نفسه تهمة حول عدم قدرة دوكينز على التعامل بشكل ملائم مع الموضوعات المختلفة، وتبني بدلاً من ذلك نهجًا واحدًا يناسب الجميع. لا يُظهر دوكينز "جهلًا واضحًا بالأدب" فحسب، بل إن مقاربته إذن، كما يقول لاش، "أيديولوجية .ثانيًا، أساء دوكينز تمامًا فهم موضوع اللاهوت عن وجود "إله" وكتب "وهم الإله" ووصفه بـ "ذكاء خارق للطبيعة صمم وخلق الكون وكل شيء فيه، بما في ذلك نحن." يصبح الله هنا "حقيقة علمية عن الكون". السبب، بالطبع، في شعبية دوكينز هو أن نقده يناسب بالفعل عددًا كبيرًا من الناس بمن فيهم بعض المسيحيين، ولكن فقط لأنهم وقعوا في نفس الفخ المتمثل في تقويض التاريخ المعقد للقواعد اللاهوتية .ثالثًا، بسبب الطريقة التي يفهم بها مصطلح "الله" يتخيل دوكينز أن الدين يقدم تفسيرات بالطبع أصبحت الآن عتيقة علميًا، كما أخبر لابلاس نابليونفي القصة الشهيرة، بعدم حاجته لفرضية الله الزائدة في مؤلفه عن الكون. المشكلة، حسب لاش، هي أن هذا تحريف للاعتراف المسيحي بالخليقة، الذي يتحول إلى قصة أصول وأسباب وتأثيرات، قصة تبدأ بلا شيء. لقد أصبح هنا شيئًا أقل من قصة ذاتية التصرف، ما يسميه ديفيد كلسي "كلامًا ينطوي على الذات"، يوجه أسلوبًا مميزًا للحياة والوجود في العالم الملائم قبل أن يعترف الله بأنه خالق كل الأشياء . يكفي فقط الانخراط النقدي العميق مع ما كانت تفعله التقاليد عند الاعتراف بـ "الله"، مع إدراك ما يسميه لاش "صعوبة" التحدث عن الله المكثفة. بدون ذلك، فإن استخدام "حديث الله"، بينما يتم تغطيته بشكل ضئيل مع الخطاب المسيحي، لن يكون في النهاية قابلاً للتمييز أكثر من مجرد تعميد الأفكار التي لا علاقة لها ببيئة حياتها اللاهوتية. إذن، فإن الصعوبة اللاهوتية هي تلك التي اكتشفها ديفيد بوريل في كثير من الفلسفة الحديثة للدين، وهي أنه `` بدون وسيلة فلسفية واضحة لتمييز الله عن العالم، فإن كل خطاب عن الألوهية هو تقديم إله هو "الأكبر"من كل شيء حوله "". سيكون طريقًا مختصرًا إشكاليًا ماديًا من شأنه أن يخدم الاعتراف اللاهوتي الناقد للذات بشكل سيئ. يقول عاموس فونكنشتاين للعديد من الفلاسفة المعاصرين الأوائل، "كم هو أشد فتكًا باللاهوت" في توليد إله الفجوات الزائد عن الحاجة، "لقد كانوا مساعدين من أعدائهم ."إن التأكيد على عدم إدراك عمل الله، إذن، لا يصبح تنازلًا عن الحداثة وبالتالي للاختزال العلمي. حتى هودج يمكن أن يعترف بضمير أن الكنيسة قامت بالتغيير المناسب لتفسيرها الكتابي في استيعاب الاكتشافات العلمية "تم القيام به دون القيام بأي اعتداء على الكتاب المقدس أو الإضرار بسلطتها بأي درجة ."بدلاً من ذلك، وبشكل حاسم، هو انعكاس لطبيعة مجموعة بارزة من التقاليد اللاهوتية حيث لا يتم اختزال الفاعلية الإلهية في وكالة شيء ما، سواء كان ذلك شيئًا يسد فجوات التفسير العلمي أو على نطاق أوسع شيئًا اعترف من خلال ما يدركه عن سمات العالم. علاوة على ذلك، فإن الجانب الآخر المهم لمفهوم عدم الفهم الإلهي هذا هو لاهوت تحول الإدراك. لذلك يجادل بيت شونينبيرغ من أجل "تصحيح جذري للغاية لتمثيلاتنا". تم بناء هذا الادعاء من التقاليد المسيحية التي تحافظ على أن المعرفة، كل المعرفة، هي في بعض النواحي معرفة منيرة. علاوة على ذلك، فإنه يشير

إلى الاضطراب الذي يشوه محاولاتنا لمعرفة وإصدار الأحكام دون نعمة إعادة ترتيب معرفتنا، ما قد يسميه جون كالفن بشكل مفرط العقل كمصنع للأوثان، أو مع مجموعة كاملة من الشروط اللاهوتية الأخرى، يصف مارتن لوثر من خلال "لاهوت الصليب" الذي يشهد على إخفاء أو عدم إدراك الفعل الإلهي في العالم. بالطبع، هذه مسائل لاهوتية معقدة، ومحاولة معالجتها يجب أن تكون طويلة ومعقدة فكريا. ومع ذلك، لا تميل النقاشات حول الداروينية حتى إلى الاعتراف بأهميتها .لهذا السبب هناك مجال كبير لمزيد من التأملات المثمرة على الخطاب للسببية "الأولية" و "الثانوية". الهدف هو تقديم تشابه بين الفاعليات الإلهية والإنسانية، ولأنها عمليات التشابه (التشابه في التباين الأكبر) فإنها تعمل على التمييز بين الاثنين. كسبب "أساسي"، فإن عمل الله (الإبداع) هو أساس كل الأفعال الأخرى (الأشياء). لكن الله ليس فقط السبب الأساسي كحدث أساسي لتأسيس أسباب ثانوية كما في الربوبية، السبب الأول فقط، بل السبب الأساسي في كل حدث. ووفقًا لهربرت مكابي، فإن "الفشل في فهم هذه الحقيقة الصعبة ... سبب قدرًا كبيرًا من التشويش الذي أصاب اللاهوت الغربي نفسه به خلال القرون القليلة الماضية ."إن تقديم مثل هذا الادعاء اللاهوتي، بالطبع، قد يثير شبح قضيتين شائكتين بشكل خاص: الحتمية ومشكلة المعاناة الظالمة أو الشرور. إذن، يحتاج الحساب إلى تقديم وصف للسببية الإلهية بطريقة تشير إلى أن كلا المجموعتين من الأسباب موجودة في أي حدث بينما لا ينفي كل منهما الآخر. بهذا المعنى، من المفيد تأملات كاثرين تانر حول عدم القدرة التنافسية للوكالة الإلهية، وتأملات بوريل حول الشكل النوعي للاختلاف الإلهي، وهو اختلاف لا يشبه أي اختلاف يمكن تحديده بين المخلوقات بحيث "يختلف الله بشكل مختلف" لا توجد مبالاة بوجود فرق بسيط.. علاوة على ذلك، فإن الفروق بين "الإرادة" والمشيئة "غير المرغوبة" في رواية بارث الأوغسطينية الواسعة تشير إلى أنه في حين أن كل الأحداث سببها الله والمخلوق، إلا أن الله لا يسبب الشر بأي معنى بسيط. بطريقة ما، الشر ليس فعلًا بل عدم فعل، وبالتالي فهو ليس من إرادة الله. لذلك يدعي توماس، كل ما يحدث في العالم ينطلق من مخطط العقل الإلهي: ربما باستثناء الفاعلين المتطوعين فقط، الذين يملكون القدرة على الانسحاب مما هو مقرر؛ هذا هو جوهر شر الخطيئة . بعبارة أخرى، في كل هذا لا يوجد معنى لتسطيح الفعل الإلهي إلى شكل من أشكال "السببية الأحادية" التي من شأنها تمكين الإدراك البسيط أو السببية بين الإصابات أو التكوينات. لا يمكن قراءة قصد الله ببساطة مما يحدث، ولكنه يرتبط بشكل مختلف بسمات الحدوث المختلفة .هذا الخطاب ليس محاولة للتعتيم على الأسئلة المحرجة، أو توليد ميتافيزيقيا باطنية، ولكنه يشكل بالأحرى انعكاسًا لما قد يكون أكثر ملاءمة من الناحية النظرية لما يعنيه "الله". والآثار النظرية النحوية لذلك واضحة، خاصة لفهم الخلق. لا ينمط عمل الله بشكل منفرد على فعل مخلوق، ولا يتنافس على الزمان والمكان السببيين، ولا يمكن تحديده مع الفعل المخلوق. وبالتالي، يجادل إنجولف دالفيرث، من بين آخرين، بأن الخلق – ومن خلال اعتماد العالم ضمنيًا على وكالة الإبداع الإلهي – ليس موضوعًا للتجربة الممكنة، ولكنه `` حكم تأملي يعبر ضمنيًا عن الاعتراف بالخلق. الله خالقي بالتالي فهي عبارة عن "التوجه اللاهوتي ...

[الذي] يفسر كل شيء على أنه مكان وجود الله، وبالتالي يضع كل شيء مخلوقًا في أفق عمل الله، والذي يكون نيته الأفضل لمخلوقاته"، لن يتم قبول هذا الحساب لأولئك الذين لديهم فهم مختلف لـ "الله"، أولئك الذين يفترضون أن حديث عمل الوكالة الإلهية يتعلق بالسمات السببية لعالمنا. مع ذلك، بالنسبة لجزء كبير من التقليد المسيحي، فإن هذا يقترب جدًا مما يسمى "عبادة الأصنام". وبالتالي، فإن هذا الأمر يتطلب محادثة ملموسة ومفصلة من النوع الذي لم يحدث بعد في النقاشات حول "الداروينية والكنيسة ." حياة الداروينية الزائدة أم الموت الغزير؟ بعد فترة وجيزة من نشر أصل الأنواع On the Origin of Species، ادعى آسا غراي أن العمل لم يكن أطروحة ميتافيزيقية. بدلاً من ذلك، "العمل عمل علمي، مقيد بشكل صارم بموضوعه المباشر؛ وبحكم علمها يجب على هذه النظرية أن تقف على رجليها أو تسقط. فمن ناحية، هناك معنى كبير في هذا الاقتراح. من جهة أخرى يمكن القول إن الادعاءات اللاهوتية حول الخلق لا تقوم بنفس نوع العمل الذي تقوم به الأوصاف العلمية لأصل الأنواع، أو "الانفجار العظيم" أو أي نوع آخر من نظريات تكوين الكون ومع ذلك، فهو أمر ساذج إلى حد ما. بينما يحتاج علم اللاهوت إلى الاستخفاف بالموضة العلمية، إلا أنه لا يمكنه التهرب من انعكاساتها على الظواهر. وبالمثل، كما يجادل دينيت، لا يوجد شيء اسمه علم محايد فلسفيًا، وعلمًا طليقًا وخاليًا من القيمة. هناك، كما يدعي، "العلم الوحيد الذي تم أخذ أمتعته الفلسفية على متن الطائرة دون فحص." إذا كان من الخطأ اللاهوتي ببساطة التناقض بين عقيدة الخلق والتطور الداروينى، فإن الأخير يعمل كحامض في جسد اللاهوت الناعم، فهو كذلك ليس أقل من خطأ لاهوتي لمجرد الخلط بينهما، لأنه عند القيام بذلك يتم تجاوز عدد من الصعوبات والأحكام القيمية. ليس أقلها عقيدة الله وما يصاحبها من سرّ الفعل الإلهي على أنه غير قابل للفصل بين الأسباب. وإليكم أخطاء دينيت، تلك التي دفعته إلى اعتبار داروين ليس ثوريًا علميًا فحسب، بل أيضًا فلسفيًا بشكل مباشر، والتي تدعي أن التطور يقضي على حياة اللاهوت ووجوده. في الواقع، العلاقة بين العلم واللاهوت ليست علاقة صراع ولا علاقة اجتناب مجتهد، ولكنها علاقة فوضوية وأكثر تعقيدًا وأكثر تخصيصًا ويصعب اكتشافها .ومع ذلك، هذا أبعد ما يكون عن كونه عمل فكري مثير للاهتمام وملح حول الجدل الداروينى. من المؤكد أن داروين، بإحساسه بتغير الأنواع ونموها وتكيفها وتحويلها، يساعد في استجواب النسخة "المنبثقة" من الخلق الفوري للأنواع التي يقدمها كل من الحسابات الغائية التي تركز على "التصميم" ومن قبل أولئك الذين يصرون على التطبيق. تفسير تاريخي حديث لـ "النصوص المفرطة الاستغلال" في تكوين 1–2. علاوة على ذلك، فإن شكل التغيير، الذي يتميز بالمنافسة والموت كما هو، يمكن أن يساعد في الطعن في بريق النداءات إلى التصميم الواضح، ودعم نقد هيوم. "يا له من كتاب"، قال داروين، "قد يكتب قسيس الشيطان عن أعمال الطبيعة الخرقاء، والمُسرفة، والتخبطية ، والمنخفضة والقاسية المروعة". بالطبع، "القسوة" في حد ذاتها هي تجسيم، وبالتالي تحتاج إلى التعامل معها بحذر شديد. ولكن بعبارة واعدة من الناحية اللاهوتية، يؤكد أليستر ماكغراث ، أن نظرية داروين تمكننا من رؤية أن ويليام بالي كان مخطئًا تمامًا في اقتراحه أن

المسيحية علمت أن الأشياء قد خلقت كما نجدها الآن. معاقبة غير المؤمنين، تسببت في مشكلة لاهوتية كبيرة لعالم النبات الإنجليزي، خاصة عندما اشتدت الاضطرابات الشخصية الناجمة عن الموت المبكر لابنته المحبوبة آني البالغة من العمر عشر سنوات في عام 1851 .ومع ذلك، هناك الداروينية التقدمية اللامعة أيضًا، تلك الخاصة بالعديد من التفسيرات البيولوجية والاجتماعية التي تدعي أن الانتقاء الطبيعي مسؤول ليس فقط عن تشكيل السلوك، ولكن عن ابتكار الأخلاق التي هي، في النهاية، المصلحة الذاتية، حتى لو كان ذلك فهو سيكون ما يسمى "المصلحة الذاتية المستنيرة". كما يجادل غريغوري راديك، "لقد فتنت الآلات والمنافسة والإمبراطورية والتقدم الفيكتوريين". لم يتجاوز عمل داروين هذا الأمر نظرًا لأن بعض مجموعة الملاحظات غير المشروطة ثقافيًا، كما يتابع راديك، فإن نظرية الانتقاء الطبيعي "تحكي عن كائنات شبيهة بالآلة تتنافس وتستعمر وتحسن." كان داروين، على سبيل المثال، متقبلًا لألفريد راسل والاس والحجة القائلة بأن الاختيار ضمن أن تنقرض الشعوب البدائية عند مواجهة الأوروبيين المتفوقين. وبينما كانت وسائل الغزو الاستعماري غالبًا ما تثير فزع داروين، إلا أنه كان يعتقد أن النتائج ستكون مفيدة في النهاية. في هذا الصدد، ما الذي يجب فعله من خلال الارتباط، الذي غالبًا ما يستبعده المدافعون الداروينيون، بين العلوم الداروينية وبرامج تحسين النسل القاتلة مثل تلك التي ظهرت في النظام الاشتراكي القومي في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي في ألمانيا؟ يمكن القول إن هذه الأنظمة التقدمية أولاً، تفتقد إلى الروح العامة لداروين نفسه، والتي، على الرغم من الغموض العرضي، قد تعلمها بسهولة من كتاب توماس روبرت مالتوس 1 798 مقال عن مبدأ السكان. أيضًا، كثيرًا ما عارض الكمال اللاماركي التقدمي. علاوة على ذلك، فقد سئم من ممارسات العبودية وعارضها بشدة وفهم عمله على أنه تعزيز المساواة بين الأعراق. ولكن بشكل متساوٍ، وثانيًا، تعتمد النزعات التقدمية الداروينية على المغالطة المنطقية المتمثلة في إجراء تحركات دقيقة من الملاحظة التجريبية إلى الميتافيزيقيا المعيارية ثم الأخلاق الإلزامية لاحقًا، وهو إسقاط واضح، في حالات هكسليز وسبنسر، لقيمهم الخاصة. ومع ذلك، فإن داروين نفسه لا يتمتع دائمًا بشجاعة البوح عن قناعاته، وهو نفسه ينزلق إلى نوع من الحكم التأملي الذاتي الذي يميز التصريحات الوجودية، وبالتالي ينتقل من الملاحظات إلى الادعاءات حول العزاء العاطفي، وهي نسخة نفسية من "المغالطة الطبيعية ."في أفضل حالاته، يثير داروين ما يسمى بمشكلة المعاناة بشكل مكثف دون تقديم منظور مناهض للمأساوية، مثل منظور الحل الهيغلي للصراع المأساوي، أو بعض التفسيرات التطورية التوحيدية التي تنبأ بها غير القهري و `` الذات ". – الغاء "كينوسيس" للشفقة الإلهية "الذي يتضمن عملية" ترك الله للعالم يكون على حاله ". ومع ذلك، فإن تفسير داروين للانتقاء الطبيعي، في أسوأ حالاته، يصبح أيديولوجيا وبالتالي نظامًا للقيمة الثقافية، وهو نمط خفي للسلطة يعلن عن خيار أخلاقي (مخفي) حول ما يجب اعتباره حقًا `` إنسانيًا " (في بقاء المصلحة الذاتية)). لذا أعلن ستيفن جاي جولد أن "داروين حوَّل الحجة المتناقضة لاقتصاد آدم سميث إلى علم الأحياء." وفهم إنجلز سابقًا أن داروين قد تبنى، من بين أمور أخرى، عقيدة هوبز "بيلوم أومنيوم ضد الكومنس". في الواقع، هناك

سؤال حول ما إذا كان داروين نفسه انتقائيًا بشكل تعسفي في تحديده لـ "الدليل". على سبيل المثال، يشير العديد من النقاد إلى أن العلامات العديدة للأنواع التعاونية، حتى في حالة عدم وجود اكتساب ذاتي واضح، تعقد الصورة الداروينية عن الانتقاء الطبيعي .يمكن أن يصبح التطور، إذن، وسيلة لممارسة هيمنة السيطرة العقلانية التي لديها القوة لدعم وجهة نظر تفسيرية للعالم تطبيع المعاناة والشر، حتى في حين أنها قد تندب مثل هذه الظروف، وتمجيد بقاء الصراع (للذات، أو في أفضل ما في المجموعة) باعتباره تنظيميًا أخلاقياً. علاوة على ذلك، هناك مسألة ما إذا كان العنف مكتوبًا في نظامه، وبالتالي يصبح أساسيًا. لا ينطبق هذا على الداروينية في حد ذاتها فحسب، بل ينطبق أيضًا على الكثير من نظرية التطور التوحيدية، مثل تلك الخاصة بهوت الذي يتحدث عن "الجوانب المأساوية للإبداع الإلهي". خذ على سبيل المثال ادعاء دوكينز الشبيه بالثيوديسي :في عالم من القوى الجسدية العمياء والتكاثر الجيني، سيتأذى بعض الأشخاص، وسيحالف الحظ الآخرين، ولن تجد أي قافية أو سبب في ذلك، ولا أي عدالة ...، لا شيء سوى اللامبالاة العمياء بلا شفقة .ما يدور في خطاب "العمى" و "القسوة" وما إلى ذلك. يكتشف ميدجلي ضبابية وكسلًا فلسفيًا في التجسيم: "لا يمكن للجينات أن تكون أنانية أو غير أنانية، مثلما يمكن للذرات أن تغار". ومع ذلك، يعتقد ماكغراث أن هذه ليست سوى حجة ضعيفة حول طبيعة الحديث القياسي. لكن هذا يفتقد إلى الاهتمام العميق بطبيعة الخطاب – أنه يمكن أن يتيح، عن قصد أو عن غير قصد، إصدار أحكام ميتافيزيقية وأخلاقية فيما يتعلق بالطريقة التي تسير بها الأمور. المظهر "الأناني" هو الطريقة التي تظهر بها الأشياء، كما تشير حجة إدوارد أو ويلسون الاجتماعية من غير البشر إلى الإنسان، وبالتالي فإن الأخلاق الطبيعية للمصلحة الذاتية يتم إضفاء الشرعية عليها من خلال مسار الطبيعة. بالطبع مثل هذا المنطق مشكوك فيه من حيث تحذير مور الفلسفي حول "المغالطة الطبيعية". ومع ذلك، فإن التشبيه يمكن أن يُسمَع على أنه بلاغي واستطرادي، ويفعل ذلك بالفعل .السؤال هو ما إذا كانت الداروينية، أو على الأقل ما إذا كانت العديد من أشكالها المختلفة، تفشل في فهم والاستجابة، أو تضعف الشعور بالإهانة في الطريقة التي يدار بها العالم حاليًا. إن الطرق التي لا يزال من الضروري طرح السؤال بها تتعلق بأشكال الداروينية التي تقترب بشكل غير لائق من أن تصبح ثيودية بل وتضر بالدوريات، وربما تغلق السؤال الأخلاقي الذي تواجهه قضايا أنماط الظلم والإقصاء والفقر باللجوء إلى مقترحات براغماتية وعسكرية، أو في أحسن الأحوال المصلحة الذاتية لما يسمى بـ "المستنير". إذن، تصبح القضية واحدة من مدى ملاءمة حث داروين والداروينيين على أن يروي العالم قصصًا عن ماضينا لا تستغني عن المسؤولية عن تشكيل الخيال الأخلاقي الحديث. قد يصبح اللاهوت طريقة مهمة لمطالبة أمثال دوكينز ودينيت وبارو وتيبلر وديفيز بأن يكونوا أكثر صدقًا بشأن سياقات خطابهم وطبيعته ونطاقه من أجل قول الحقيقة أمرًا في نهاية الطنين ازدهار .من ناحية أخرى، فإن الداروينية الاجتماعية ليست بعيدة جدًا أبدًا، حتى لو كانت تدين بأشكال مختلفة من التقدمية ما بعد الهيغلية بقدر ما تدين بها إلى داروين. من ناحية أخرى، يمكن لشكل من أشكال الداروينية أن يتحرك على قدم المساواة نحو

الليبرالية الجديدة غير التقدمية الرأسمالية المتأخرة. لقد أصبح من الصعب علينا بشكل خاص اليوم التمييز بين التطور كبرنامج بحث علمي والتطور كإيديولوجيا دينية. كما تجادل ديان بول، وجد أتباع داروين في غموضه شرعية لما يفضلونه: رأسمالية عدم التدخل، بالتأكيد، ولكن أيضًا الإصلاح الليبرالي والفوضوية والاشتراكية. الغزو الاستعماري والحرب والنظام الأبوي، ولكن أيضًا مناهضة للإمبريالية والسلام والنسوية . بالنظر إلى هذا، فإنه من اللافت للنظر بشكل استثنائي، ومن المحتمل أن يكون غير مسؤول، ومضللاً لاهوتياً الادعاء دون قيد أن `` تحدي داروين لعلم اللاهوت ... قد يثبت أنه ليس خطراً بقدر الهبة " ، كما يفعل هوت ، أو يؤكد مع بيكوك. أن الشيء الذي يميز اللاهوتي عن عالم الأحياء الاجتماعية هو الإيمان "بالله كعامل في، مع، وفي إطار عملية الخلق هذه عبر الزمن ."وفقًا لداروين، فإن نظرية التطور متوافقة تمامًا مع الإيمان بالله؛ لكن ... يجب أن تتذكر أن الأشخاص المختلفين لديهم تعريفات مختلفة لما يقصدونه بكلمة الله. 'هذا التعليق مدرك، وهو يشير إلى السبب الذي يجعل الخلافات حول الداروينية بالكاد تبدأ في خدش سطح القضايا الفكرية التي تتطلب التفكير النقدي الجوهري.